Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتظاهر «العتر» بالثورة دفاعاً عن شرفه ، وسرعان ما نشب بينهما شجار .

وشيع « العتر » القهوة فى تلك الليلة المشئومة متورم الأنف ، تظل إحدى عينيه غمامة زرقاء .

صدف « العتر » عن قهوة « السرور والأمل » تهديه قدماه إلى حارة متربة غير ممهودة بحى القلعة ، وصعدت به أربع طبقات إلى حجرة تشبه الجحرمن منزل متوحد يشرف على خرائب ثلاث .

ومد ساعده إلى الباب ينقر عليه فى رفق ، ولما لم يُجب إلى ندائه احتدّ فى طرقه حتى وضح له من خلف الباب الزجاجى شبح « سعدون » قادماً مترنح الخطو : عود متقاصر ، وظهر مقوس يحمل بين كتفيه حدبة كأنها سنام بعير ، وقد أمسك«ساهرة» عكرة الضوء، فيهاشمعة ترنح ذبالتها من ضعف.

وانفرج الباب .

وتواجه الصديقان .

فعجل « سعدون » إلى مصراع الباب يوصده ، لولا أن مد « العتر » قدمه يحول بين « سعدون » وما يريد .

وزأر القزم فى توقح يقول :